وبانه كتموا حال المبتهجا رضي الله عنها من اخبارها وسيرها رضي الله عنها
وقال رضي الله عنه اما سبيل من قوله صلوات الله وسلامه عليه وجعلت
قرة عيني في الصلاة هل ذلك خبر به ام اخبره منه شرب وتعليم فاجاب
ان قرة العين بالمشهود على قدر المعرفة بالمشهود والرسول صلوات الله
وسلامه عليه لا تقر عينه بغير ربه وكيف وهو يدل على هذا المقام ويامر به
من سواه بقوله صلوات الله عليه وسلامه اعبد الله كانك تراه ومحال ان يراه
ويشهد معه سواه فان قال القايل لانها يقال انه وبارزة من منة الله فكيف
لا يفرح بها وكيف لا تكون قرة العين بها وقد قال الله سبحانه تعالى قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فاعلم ان الاية قد اومت
الى الجواب لمن تدبر من سر الخطاب اذ قال فبذلك فليفرحوا وما قال فبذلك فافرح
يامحمد قل لهم ليفرحوا بالاحسان والتفضل وليكن فرحك انت بالمتفضل كما
قال في الاية الاخرى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون الصلواة هو اجل ما يتحف
الله تعالى به عباده وتهديه البهج في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اوتي عبد في الدنيا خيرا من ان يوذن له في ركعتين يصليهما فيها تحقق
لهم الخلوة معه والانفراد به والمجالسة له والانقطاع اليه وفيها ترفع عن
قلوبهم الحجب والاستار وتتجلى فيها حقايق الاسرار وتنشر فيها اشوا
ر الانوار وفيها تكون المناجات والمعاتبات كما تقدم وهي صلة بين
العبد وبين ربه عز وجل قال محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه الصلاة عماد
الدين واول شيء فرضه الله على المسلمين والصلاة اقبال الله على العبد تذليلا
وتضليما تبدلا وتخضعا وتخشعا وترغيبا وتملقا بالوقوف لله
التكبير تعظيم والثناء والتلاوة تذللا والركوع تخضع والسجود تخشع
والجلوس ترغب والتشهد تملق فاقبال العبد الى الله بهذا العون ليقبل الله
عليهم



عليهم بالفرح والتعظيم والتقبيل والتبرك والتقرب فليس شيء من انوار الدنيا
اعظم من هذا وهذا اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين
وقال في حديث اخر الصلاة نور وقال لا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه
ما دام في الصلاة وان الله لينصب الى احدكم وجهه ما دام مقبلا عليه انتهى
ولاجل هذا العوايد كانت الصلاة مفزع ذوي العقول واهل القلوب ارباب
القلوب يغيبهم وجودها عن كل مرغوب ويتسلون بها عن كل محبوب قال
الله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك الاية
فوجب اذا ان يكون قرة اعين عباد الله فيها وبها وقرة العين عبارة عن الروح
والراحة وكمال النعيم واللذة التي تحصل من غاية الموافقة والملايمة الا انها
تختلف باختلاف احوال الناس في مراتبهم ومقاماتهم فمن علت منزلته
وعلت مرتبته كانت ملايمته وموافقته في شهود التوحيد وكمال التجريد
المراد اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه اذ محال ان يراه
ويشهد معه سواه كما قال المولف رحمه الله تعالى وفيما روي عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما في قوله لعروة ابن الزبير رضي الله عنهما انا كنا نتراءا الله
بين اعيننا وكان هذا لما خطب اليه عروة ابن الزبير ابنته وهو في الطواف فلم
يجاوبه ابن عمر ولم يرجع اليه بشيء ثم اعتذر له بعد ذلك بهذا الكلام
فصاحب هذا الحال تكون قرة عينه في الصلاة لانها انما تضمنته من التجلي
التام والشهود الحقيقي ومن كانت منزلته دون ذلك كانت ملايمته وموا
فقته في شهود النعم ووجود الفضل والكرم وكانت قرة عينه بها لانها
لا تنال فضل من الله تعالى وبارزة من منة الله كما قال المولف رحمه الله والشاذلي ومعنى
قرة العين في الوجه الاول اجوبة انسب والوجه الثاني صاحبه فار عن نفسه
بالوه ربه ومن كان على هذا الوجه فهو من المتطلعين الى الاسطانية

Copyright © King Saud University